أثر حروف المعاني في تبيين معاني القرآن الكريم لدى المتلقين
"دراسة لنماذج من سورة الكهف"

THE IMPACT OF PARTICLES ON CLARIFYING THE MEANINGS OF THE HOLY QURAN FOR RECIPIENTS
"A STUDY OF SELECTED EXAMPLES FROM SURAH AL-KAHF"

Shadi Ali Abdelkader Mohamed Helal
Sultan Sharif Ali Islamic University, Brunei Darussalam
Email: kakashadi1991@gmail.com

Abstract

Rhetoric in language is the aesthetic style that adds brilliance to the meaning of speech. Scholars have devoted great attention to explaining the meanings and uses of particles in the language. This study aims to achieve a correct understanding of the verses of the Holy Quran, which can only be accomplished by understanding the meanings of particles and their related implications. The purpose of this research is to assist recipients in delving deeper into the meanings of Surah Al-Kahf by analyzing the meanings of each linguistic particle used in the Surah. The study employs several methodologies, including the statistical approach, which involves counting the number of linguistic particles found in Surah Al-Kahf, and the descriptive-analytical approach, which is based on analyzing surveys and student assessments of selected verses from Surah Al-Kahf. This helps measure the impact of understanding the rhetorical function of particles in enhancing recipients' comprehension. The research concludes with several findings, the most significant being the necessity of understanding the rhetorical function of linguistic particles has great benefits in enhancing recipients' comprehension of the meanings of the verses in which these particles appear.

Keywords: *Contemplation on the Quran, rhetorical of the Quran, linguistic particles, Surah Al-Kahf.*

Submission date:
28 May 2024
Received in revised form:
11 March 2025
Acceptance date:
15 May 2025
Available online:
26 June 2025
Competing Interest:
The author(s) have declared that no competing interest exists.

ملخص

البلاغة في اللغة هي الأسلوب الجمالي الذي يضيف بريقًا لمعنى الكلام. ولقد عُني العلماء ببيان معاني الحروف واستعمالاتها في اللغة. ويأتي الحديث في هذا البحث من أجل فهم آيات القرآن الكريم على الوجه الصحيح، وهذا لا يتم إلا بمعرفة معاني الحروف وما يتعلق بها. فالغرض من هذا البحث أن يكون عونًا للمتلقين على التعمق أكثر في معاني السورة الكريمة بالوقوف علىS معاني كل حرف من حروف المعاني الواردة بالسورة. ويعتمد هذا البحث على عدة مناهج منها: المنهج الإحصائي والذي يشمل إحصاء عدد حروف المعاني التي وردت في سورة الكهف، بجانب أيضًا المنهج الوصفي التحليلي بحيث يقوم على تحليل استبانة واختبارات الطلبة لبعض من آيات سورة الكهف لقياس آثار فهم بلاغة حروف المعاني في تعزيز فهم المتلقين. وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج أهمها: أن فهم بلاغة حروف المعاني لها فائدة عظيمة في تعزيز فهم المتلقين لمعاني الآيات المذكور بها هذه الحروف.

الكلمات المفتاحية: تدبر القرآن، الإعجاز البلاغي، حروف المعاني، سورة الكهف.

مقدمة

إن الكلام عن البلاغة يكون راجعًا إلى جمال المعنى الوارد بالكلام. فالقرآن الكريم جاء بأسلوب بلاغي لا يقدر أحد على منافسته أو الإتيان بمثله سواء أكان من الإنس أم كان من الجن. بل إن المعجزة الكبيرة في القرآن الكريم هي أسلوبه البلاغي الجليل الذي نزل به، حيث كانت اللغة العربية والشعر في أقوى عصورهما في ذلك الوقت، وكان الشعراء يتنافسون فيما بينهم بأقوالهم وأشعارهم القوية، ولكن مع ذلك لم يستطع العرب منافسة الأسلوب القرآني البليغ. وهذا البحث يتطرق إلى مدى أهمية فهم بلاغة حروف المعاني من أجل تعزيز الفهم لدى المتلقين. لذلك كان هذا البحث بمثابة ضرب مثال على مدى تعزيز فهم حروف المعاني الواردة بسورة الكهف لما تتضمنه السورة من قصص وعبر عظيمة نستطيع الاعتماد عليها في حياتنا اليومية.

إشكالية البحث:

الكثير منا يعلم مدى أهمية وفضل سورة الكهف؛ لكثرة الأحاديث والآثار الواردة في فضل قراءتها، وخصوصًا في يوم الجمعة، ولكن أكثرنا ينقصه التعمق في المعاني لحروف المعاني، فضلًا عن الوقوف على آثار استخدامها في تحديد معاني الآيات القرآنية. وذلك يظهر جليًا للباحث في كلام المفسرين إذ أننا نجد اختلاف العلماء الذين يبينون معاني هذه الحروف في كثير من الآيات. وهو ما يحاول هذا البحث الوقوف عليه من خلال الدراسة المتأنية لمعاني تلك الحروف.

المبحث الأول

تدبُّر معاني القرآن: ضرورته ووسائله

المسلم يتقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة والأذكار وطيب الأخلاق. بل إن من أعظم نعم الله علينا أن نجد أنفسنا نتقرب إلى الله تعالى بهذه الأعمال الصالحة. فنحن من نحتاج اللجوء إلى الله تعالى وذكره دائما وشكره على نعمه الجلية علينا جميعًا.

ومن أعظم هذه الأعمال هي تلاوة القرآن الكريم آناء الليل وأطراف النهار. ولا نقف على التلاوة فقط، بل يتطلب منا فهم القرآن الكريم والتعمق في تفسيره وتدبر معانيه لكي نفهم ونتيقن من كل رسالة وعظة يخاطبنا الله بها سبحانه وتعالى.

المطلب الأول: ضرورة تدبر القرآن:

تبرز أهميَّة تدبُّر القرآن العظيم في أمور كثيرة، يأتي في مقدِّمتها أنَّ تدبُّر القرآن وتفهُّم علومه من النُّصح لكتاب الله تعالى وكذلك النَّاصحُ لِكتاب ربِّه لابد من فهم المقصود من كلام الله عز وجل لكي يتمكن من النصح بذلك، فالقلب فيه خوف ووحشة لا يطمأن إلا بكتاب الله عز وجل، وفيه حيرة واضطراب لا ينجيه منها إلاَّ الاعتصام بكتاب الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ -يونس: 57-58-

ولذلك فإن قلوب المؤمنين لا تخشع إلا بذكر الله عز وجل، فقد قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ -الزمر: 23-

فلو عَلِمَ الناسُ ما في قراءة القرآن بالتَّدبُّر، لاشتغلوا بها عن كلِّ ما سواها. فإذا قرأه بتفكُّرٍ، حتَّى إذا مرَّ بآية وهو محتاج إليها في شفاءِ قلبه، كَرَّرَها ولو مائةَ مرَّة ولو ليلة، فقراءةُ آيةٍ بتفكُّر وتفهُّم خَيرٌ من قراءةِ ختمةٍ بغيرِ تدبُّرٍ وتفهُّم، وأنفعُ للقلب، وأدعى إلى حصولِ الإيمان وذَوْقِ حَلاوةِ القرآن، فقراءةُ القرآنِ بالتَّفكُّرِ هي أصلُ صَلاحِ القلب[1].

المطلب الثاني: وسائل تدبر القرآن:

تدبر القرآن هو التأمل العميق في معانيه للوصول إلى الفهم الصحيح والعمل به. ومن الوسائل التي تساعد على ذلك:

1. إخلاص النية لله :فلا يكون التدبر لمجرد الثقافة، بل للانتفاع والهداية.[2]
2. قراءة القرآن بتأنٍ وتكرار والتطبيق العملي لذلك: يساعد ذلك في استيعاب المعاني والوقوف على دلالات الألفاظ.[3]
3. التفسير والاستعانة بكتب التفسير، ففهم تفسير الآيات من أهم الوسائل التي تساعد على تدبر القرآن الكريم.

المبحث الثاني

البلاغة في القرآن الكريم معناها وأهميتها

المطلب الأول: معنى البلاغة في القرآن الكريم.

البلاغة، مأخوذة من الفعل "بلغ"، أي وصل إلى غاية أو هدف مقصود. وعليه، فإن البلاغة لغويًا تعني الإرشاد أو الإيحاء بمعنى معين بأسلوب مؤثر وفعّال.[4]

واصطلاحًا: تُعرَّف بأنها المعنى الذي يُستفاد من الألفاظ والتراكيب اللغوية في سياقاتها المختلفة، وفق أساليب البيان والفصاحة، بهدف التأثير في المتلقي وإيصال المعنى بأفضل صورة ممكنة. وتشمل الدلالة البلاغية المعاني المستنبطة من الأساليب البلاغية المختلفة، مثل التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، والتوكيد، والتقديم والتأخير، وغيرها، والتي تضفي على النصوص قوة إيحائية وجمالية تعزز من فهم المتلقي وتأثره بالنص.[5]

---

[1]Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd al-Zar'i. (1432 AH). *Miftah Dar al-Sa'adah* (Key to the Abode of Happiness). Edited by Abdul-Rahman ibn Hassan ibn Qa'id. Jeddah: Islamic Fiqh Complex. p. 187.

2Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (2005). *Jawahir al-Qiyam wa Dururuh* (Jewels and Pearls of Values). Cairo: Dar Al-Ma'rifah. p. 12.

3Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd al-Zar'i. (2011). *Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an* (Clarification on the Categories of the Qur'an). Cairo: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. p. 45.

[4] Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali Abu al-Fadl. (1992 / 1414 AH). Lisan al-Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir. Vol. 8, p. 420. (Entry: balagha).

[5] Muhammad Ahmad Qasim & Muhyi al-Din Deeb. (2003). *'Ulum al-Balagha: al-Badi', al-Bayan, al-Ma'ani* (Sciences of Rhetoric: Badi', Bayan, and Ma'ani). Lebanon: Al-Mu'assasah al-Hadithah lil-Kitab. p. 3.

فالبلاغة في القرآن الكريم، تعني استخدام الألفاظ والتراكيب بطريقة بديعة تحقق الفصاحة والبيان مع العمق الدلالي والإعجاز.

المطلب الثاني: أهمية البلاغة في القرآن الكريم.

للبلاغة أهمية عظيمة في القرآن الكريم، منها:

- نظمه البديع: فالقرآن يجري على نسق بديع، خارج عن المعروف والمألوف من نظام كلام العرب، فهو لا تنطبق عليه قوافي الشعر، كما أنه ليس على سنن أسجاع النثر.
- المحافظة على جمال اللفظ وروعة التعبير: إن التعبير القرآني يختار أجمل الألفاظ لأبهى تعبير، ويظل جاريًا على مستوى رفيع من هذا الجمال اللفظي، ورقة الصياغة، وروعة التعبير، مهما تنوعت أبحاثه، واختلفت موضوعاته، وهذا مما يخرج عن طوق البشر.
- صياغته الموافقة لحال المخاطبين: إن ألفاظ القرآن وعباراته مصوغة بشكل غريب، وعلى هيئة عجيبة، بحيث تصلح أن تكون خطابًا لمختلف المستويات من الناس، وبحيث يأخذ كل قارئ منها ما يقدر على فهمه واستيعابه، ويراها مقدرة على مقياس عقله ووفق حاجته.
- التجديد في الأسلوب: تصريف بعض المعاني وتكرارها بقوالب مختلفة من التعبير والأسلوب البياني، بشكل يضفي عليها الجدة، ويلبسها ثوبًا من التجسيم والتخييل غير الذي كانت تلبسه، بحيث تظهر وكأنها معنى جديد[6].

المبحث الثالث

حروف المعاني المقصود والوظيفة

المطلب الأول: المقصود من حروف المعاني.

الحروف لغة: الحُروفُ جَمعُ حَرفٍ، والحَرفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُه وجانِبُه. وَيُقال: فلانٌ على حَرفٍ من أمرِه: ناحيَةٍ مِنْهُ؛ إذا رأى شَيْئًا لا يُعجِبهُ عَدَل عَنهُ.[7]

وفي الاصطلاح فإن حَرْفُ المعنى: كَلِمةٌ تدُلُّ على معنًى في غَيرِها، وتربِطُ بَين أَجزاءِ الكَلامِ، فتربِطُ الأسماءَ بالأفعالِ، والأسماءَ بالأسماءِ، وتتركَّبُ من حرفٍ أَو أَكثَرَ من حُرُوفِ المباني. بخِلافِ حُروفِ المباني الَّتي هي كُلُّ واحِدٍ من حُرُوفِ المباني الثَّمانِيةِ والعِشْرين الَّتِي تتركَّبُ مِنْها الكَلِماتُ، وَتُسَمَّى حُرُوفَ الهِجاءِ.[8]

6 Al-Bugha, Mustafa Deeb. (1998 / 1418 AH). Al-Wadih fi ‘Ulum al-Qur’an (The Clear Guide in Qur’anic Sciences) (2nd ed.). Damascus: Dar Al-Kalim Al-Tayyib & Dar Al-Uloom Al-Insaniyyah. pp. 165–170.

9 Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. (1987 / 1407 AH). Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyyah (The Crown of Language and the Correct Arabic). Edited by Ahmad Abdul-Ghafoor Attar (4th ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin. Vol. 4, p. 1342. (Entry: ḥarf).

10 Academy of the Arabic Language in Cairo. (2004 / 1425 AH). Al-Mu‘jam Al-Wasit (The Intermediate Dictionary) (4th ed.). Cairo: Al-Shorouk International Library. p. 167.

المطلب الثاني: الوظيفة النحوية والدلالية لحروف المعاني.

حروف المعاني سميت بذلك لأنها توصل المعاني من الأفعال إلى الأسماء، فهي الوسيلة لذلك. وهذه الحروف تأتي مع الأسماء والأفعال، وتكون بدلًا عن جمل وتفيد معناها بأقصر وأوجز طريق، فكل حروف المعاني تفيد فائدتها المعنوية واللغوية مع الإيجاز والإختصار.

كما تُحدد حروف المعاني دلالات الجمل والمعاني المستنتجة منها، ومن أمثلتها:

التوكيد والتقرير، والاستثناء والتخصيص، والتعليل والسببية.

المبحث الرابع

سورة الكهف فضلها وحروف معانيها

المطلب الأول: فضل سورة الكهف.

بالنظر إلى الأحاديث التي ذكرت لنا مدى عظمة فضل سورة الكهف يتضح لنا أن هذه السورة نور يهدي به المسلم الذي يقرؤها، وتعفيه من فعل المعاصي. وهي أيضًا ترشد المسلم إلى الخير وتبعده عن المعاصي.

وأيضًا فالسورة بها الكثير من القصص والعبر التي ترسم الطريق الصحيح للمسلم الذي يعمل جاهدًا على تهذيب نفسه وإرشادها إلى الصواب من عدم التكبر في الأرض، أو إنكار فضل الله علينا، أو حتى الغفلة عن أن كل شئ بيد الله وما لنا أن نستعجل مشيئة الله أو ننكر بأنه سبحانه وتعالى دائمًا يختار الصالح لنا.

المطلب الثاني: حروف المعاني في سورة الكهف.

تنقسم حروف المعاني إلى خمسة أقسام: أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية. وسورة الكهف قد ورد بها العديد من حروف المعاني والتي كان لكل قسم من أقسام حروف المعاني نصيبًا في ذلك، مثل: الهمزة، وإن، ولكن، وكأن، وعسى، وغيرها من حروف المعاني.

الدراسة التطبيقية.

إجراءات البحث

- **عينة البحث.**

قام الباحث بإجراء هذا البحث على مجموعة من الطلبة المصريين المقيمين بسلطنة بروناي دار السلام والذين يتعلمون في مدارس دولية ولا يوجد بها علوم التفسير ولا القرآن، وتتراوح أعمارهم ما بين الثالث عشر إلى الخامس عشر. وإنما تم اختيارهم بسبب أنهم عرب يتمكنون من الفهم الجيد للغة العربية وأيضًا اختلاف أعمارهم قد وجده الباحث سببا جيدا له في القيام بهذا البحث لكي يتعرف على آرائهم واختياراتهم وقد بلغ عددهم 15 طالبًا.

وللقيام بالقياس في هذا البحث، فقد قام الباحث بإسخدام الاستبانات أولًا للحصول على المعلومات والنتائج المطلوبة حول قياس فهم الطلاب لحروف المعاني ومدى تيسير ذلك عليهم لفهم المقصود من بعض الآيات القرآنية بسورة الكهف.

- **جدول إحصاء الاستبانات:**

السؤال	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط
تدريس اللغة العربية مرحلة مهمَّة من مراحل التأسيس العلمي للطالب	10	13	6	1	%77
مادة التفسير تفيد الذي يريد التعمق في علوم القرآن	22	8	0	0	%100
دراسة التفسير تساعد على حفظ القرآن	12	17	1	0	%87
حروف المعاني جزء لا يتجزأ من تكوين أغلب الجمل العربية	11	12	5	2	%77
حروف المعاني لها دور عظيم في العمل على فهم الآيات القرآنية	16	14	0	0	%100
يمكن أن يأتي الحرف الواحد بمعان مختلفة على حسب سياق كل آية	10	14	6	0	%79
تناسب محتوى الدرس مع مستوى الطلاب	10	7	9	4	%67
أقرأ سورة الكهف في كل جمعة	5	12	13	0	%66
يساعدني فهم حروف المعاني على فهم معاني سورة الكهف	10	13	4	3	%75
أعلم المقصود بحروف المعاني قبل هذه الدروس	0	0	13	17	%29

اختلفت نسبة فهمي للآيات المذكورة بعد معرفة المقصود بحروف المعاني عما كان قبل ذلك	15	9	4	2	%81
يساعدني شرح المعلم على فهم الآيات المذكورة بطريقة أحسن	17	13	0	0	%100
أعتزم على التعمق أكثر في حروف المعاني	6	8	12	4	%60
يجب على حفظة القرآن أن يتعمقوا أكثر في علوم التفسير	13	17	0	0	%100
يحتاج الطلاب الملايو إلى دراسة النحو أكثر من العرب	18	10	2	0	%89
يجد الطلاب الملايو صعوبة في تذوق بلاغة النصوص العربية	22	8	0	0	%100
ينبغي تدريس النحو والبلاغة من خلال النصوص القرآنية	7	5	10	8	%55
تعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)	6	8	9	7	%58

دراسة نتائج التحليل:

أولًا: تحليل الاستبانات:

(أ) ما يتعلَّق بالمحتوى:

(1) تدريس اللغة العربية مرحلة مهمَّة من مراحل التأسيس العلمي للطالب

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 23 طالبًا يرون أن تدريس اللغة العربية مرحلة مهمَّة من مراحل التأسيس العلمي للطالب. ويتضح أيضًا وجود عدد أقل من الطلاب يبلغ عددهم 7 طلاب غير موافقين على ذلك<

وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهود من أجل إيصال مدى أهمية تدريس اللغة العربية من مرحلة التأسيس العلمي لجميع الطلاب وتغير اعتقاد هذه الفئة القليلة.

(2) مادة التفسير تفيد الذي يريد التعمق في علوم القرآن

في هذه النقطة أن جميع الطلاب والبالغ عددهم 30 طالبًا بنسبة مئوية قدرها 100% يوافقون على أن مادة التفسير تفيد الذي يريد التعمق في علوم القرآن.

(3) دراسة التفسير تساعد على حفظ القرآن

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 28 طالبًا يرون أن دراسة التفسير يساعد على حفظ القرآن، كما أن هناك طالبين لم يوافقا الرأي في دراسة التفسير لحفظ القرآن ، وهذا يمكن أن يكون بسبب إلتباس الأمر عليه بأنه هل أن التفسير يكون سببًا المساعدة على حفظ القرآن أم لا.

وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهود من أجل إيصال مدى أهمية تدريس التفسير يساعد على حفظ القرآن لجميع الطلاب وتغير اعتقاد هذه الفئة القليلة.

(4) حروف المعاني جزء لا يتجزأ من تكوين أغلب الجمل العربية

في هذه النقطة أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 23 طالبًا يرون أن حروف المعاني جزء لا يتجزأ من تكوين أغلب الجمل، أما على الجانب الآخر فيتضح وجود عدد ضئيل من الطلاب يبلغ عددهم طالبين غير موافقين على ذلك، ويمكن أن يرجع السبب لذلك عدم فهمهم الجيد لأقسام حروف المعاني التي لا غنى عنها في بنية الجملة العربية.

وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهود لتوضيح أهمية معرفة حروف المعاني في الأغلب من الجمل العربية لجميع الطلاب وتغير اعتقاد هذه الفئة القليلة.

(5) حروف المعاني لها دور عظيم في العمل على فهم الآيات القرآنية

نجد في هذه النقطة أن جميع الطلاب والبالغ عددهم 30 طالبًا بنسبة مئوية قدرها 100% يوافقون على أن حروف المعاني لها دور عظيم في العمل على فهم الآيات القرآنية.

(6) يمكن أن يأتي الحرف الواحد بمعان مختلفة على حسب سياق كل آية

بالنظر إلى هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 24 طالبًا يرون أنه يمكن أن يأتي الحرف الواحد بمعان مختلفة على حسب سياق كل آية، أما الجانب الآخر فيتضح وجود عدد ضئيل من الطلاب يبلغ عددهم 4 طلاب غير موافقين على ذلك، وقد يكون سبب عدم موافقتهم حاجتهم إلى شروح كثيرة عن حروف المعاني ومعانيها.

وهذا يحتاج إلى توفير أمثلة إضافية لهم؛ لكي يدركوا الفرق بين معاني حروف المعاني التي تأتي لحرف واحد في بعض من الجمل والمواضع المختلفة.

(7) تناسب محتوى الدرس مع مستوى الطلاب

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 23 طالبًا يرون أنَّ محتوى الدرس متناسب مع مستوى الطلاب، ويتضح أيضًا وجود عدد أقل من الطلاب يبلغ عددهم 7 طلاب غير موافقين على ذلك.

وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهد ومحاولة شرح الدرس مرة أخرى للطلبة مع زيادة الأمثلة والأدوات التي تساعدهم أكثر على فهم محتوى الدرس.

(ب) ما يتعلق بالطالب:

(1) أقرأ سورة الكهف في كل جمعة

في هذه النقطة نرى أن النسبة الأعلى للطلاب والبالغ عددهم 17 طالبًا يهتمون بقراءة سورة الكهف في كل جمعة، ويظهر وجود عدد من الطلاب يبلغ عددهم 13 طالبًا غير موافقين على ذلك، ويتضح لنا أن نسب الموافقة وعدم الموافقة تكاد تكون متقاربة مع تقدم طفيف نحو الموافقة على الرأي بقراءة سورة الكهف في كل جمعة، وذلك ربما يرجع إلى صعوبة محتوى الدرس وما يتضمنه من تفاصيل عديدة بالنسبة لبعض الطلاب. فربما يكون السبب راجعًا إلى عدم معرفتهم لعظيم فضل قراءة سورة الكهف كل جمعة.

لذلك يتطلب على المعلم زيادة شرح مدى ثواب المواظبة على قراءة سورة الكهف في كل جمعة امتثالًا لما حثنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

(2) يساعدني فهم حروف المعاني على فهم معاني سورة الكهف

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 23 طالبًا يرون أن فهم حروف المعاني يساعدهم على فهم معاني سورة الكهف. أما الجانب الآخر فيتضح وجود عدد ضئيل من الطلاب يبلغ عددهم 7 طلاب غير موافقين على ذلك، وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهود من أجل إيصال أن فهم حروف المعاني يساعدهم على فهم معاني سورة الكهف لجميع الطلاب وتغير اعتقاد هذه الفئة القليلة.

(3) أعلم المقصود بحروف المعاني قبل هذه الدروس

يتضح لنا هنا أن الجميع لم يسبق لهم معرفة هذا المحتوى، فلذلك كان شرح هذا المحتوى مهم لهم من أجل زيادة معلوماتهم اللغوية وتيسير الطريق لهم لفهم معاني آيات سورة الكهف خاصة.

(4) اختلفت نسبة فهمي للآيات المذكورة بعد معرفة المقصود بحروف المعاني عما كان قبل ذلك

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 24 طالبًا يرون اختلاف نسبة الفهم للآيات المذكورة بعد معرفة المقصود بحروف المعاني عما كان قبل ذلك. ويتضح أيضًا وجود عدد ضئيل من الطلاب يبلغ عددهم 6 طلاب غير موافقين على ذلك. فالذين لم يوافقوا قد يكون السبب في حاجتهم إلى وقت أكثر؛ كي يتحقق فهمهم لحروف المعاني ودلالاتها.

وهذا يحتاج إلى تكثيف الجهود من أجل إيصال أن نسبة الفهم للآيات المذكورة تختلف بعد معرفة المقصود بحروف المعاني عما كان قبل ذلك وتغير اعتقاد هذه الفئة القليلة.

(5) يساعدني شرح المعلم على فهم الآيات المذكورة بطريقة أحسن

بالنظر إلى هذه النقطة نرى أن جميع الطلاب والبالغ عددهم 30 طالبًا بنسبة مئوية قدرها 100% يوافقون على أن شرح المعلم يساعدهم على فهم الآيات المذكورة بطريقة أحسن، وهذه علامة بيّنة على أن المحتوى قد تم إيصاله بطريقة قد أفادت الطلبة.

(6) أعتزم على التعمق أكثر في حروف المعاني

نلاحظ هنا أنَّ النسبة الأعلى للطلاب والبالغ عددهم 16 طالبًا لا يعتزمون التعمق أكثر في حروف المعاني، ويتضح وجود عدد من الطلاب يبلغ عددهم 14 طالبًا غير موافقين على ذلك، ويتضح لنا أن نسب الموافقة وعدم الموافقة تكاد تكون متقاربة مع تقدم طفيف نحو عدم الموافقة بالاعتزام على التعمق أكثر في حروف المعاني، وذلك ربما يرجع إلى صعوبة محتوى الدرس وما يتضمنه من تفاصيل عديدة بالنسبة لبعض الطلاب. فهذا يحتاج إلى تكثيف الجهد ومحاولة شرح الدرس مرة أخرى للطلبة مع زيادة الأمثلة والأدوات التي تساعدهم أكثر على فهم محتوى الدرس.

(7) يجب على حفظة القرآن أن يتعمقوا أكثر في علوم التفسير

في هذه النقطة نرى أن جميع الطلاب والبالغ عددهم 30 طالبًا بنسبة مئوية قدرها 100% يوافقون على أنه يجب على حفظة القرآن أن يتعمقوا أكثر في علوم التفسير وهذه علامة بيّنة على أن المحتوى قد تم إيصاله بطريقة قد أفادت الطلبة.

(8) يحتاج الطلاب الملايو إلى دراسة النحو أكثر من العرب

في هذه النقطة نرى أن معظم الطلاب والبالغ عددهم 28 طالبًا يرون أنه يحتاج الطلاب الملايو إلى دراسة النحو أكثر من العرب، أما الجانب الآخر فيتضح وجود عدد ضئيل من الطلاب يبلغ عددهم طالبين غير موافقين على ذلك.

والسبب في ذلك ربما يكون راجعًا إلى أن الطلبة تعتقد أنه طلبة الملايو يحتاجون أكثر إلى دراسة النحو أكثر من العرب بسبب معرفة بناء الجملة بناءً صحيحًا والقدرة على التكلم من غير الوقوع في الأخطاء اللغوية والنحوية.

(9) يجد الطلاب الملايو صعوبة في تذوق بلاغة النصوص العربية

في هذه النقطة نرى أن جميع الطلاب والبالغ عددهم 30 طالبًا بنسبة مئوية قدرها 100% يرون أن الطلاب الملايو يجدون صعوبة في تذوق بلاغة النصوص العربية، وهذه علامة بيّنة على أن المحتوى قد تم إيصاله بطريقة قد أفادت الطلبة. أما عدم الموافقة فلم يقم أي طالب باختيارها، فهذا يبين لنا أن الطلبة أن الطلاب الملايو يتطلب منهم جهدًا كبيرًا لكي يتمكنوا من اللغة وزيادة الثروة اللغوية لديهم لكي يتذوقوا حلاوة بلاغة النصوص العربية.

(10) ينبغي تدريس النحو والبلاغة من خلال النصوص القرآنية

النسبة الأعلى للطلاب والبالغ عددهم 18 طالبًا لا يرون أنه ينبغي تدريس النحو والبلاغة من خلال النصوص القرآنية فقط، مع وجود عدد من الطلاب يبلغ عددهم 12 طالبًا موافقين على ذلك.

ويتضح لنا أن نسب الموافقة وعدم الموافقة تكاد تكون متقاربة مع تقدم طفيف نحو عدم الموافقة على الرأي بأنه ينبغي تدريس النحو والبلاغة من خلال النصوص القرآنية فقط، وهذا يرجع إلى أن الطلبة ترى أن تدريس علوم اللغة العربية لا يقتصر فقط على أن يكون من النصوص القرآنية بل لابد أن يكون من اللغة العربية عامة. فأغلب كلامنا وتعاملاتنا اليومية تكون باللغة العربية وليست بالنصوص القرآنية، لذلك هم يرون أن علوم العربية تشمل النصوص القرآنية وغيرها أيضًا.

(11) تعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)

نلاحظ هنا أنَّ النسبة الأعلى للطلاب والبالغ عددهم 16 طالبًا لا يرون أنه تعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة)، مع وجود عدد من الطلاب يبلغ عددهم 14 طالبًا موافقين على ذلك.

ويتضح لنا أن نسب الموافقة وعدم الموافقة تكاد تكون متقاربة مع تقدم طفيف نحو عدم الموافقة على الرأي يعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة). ومن هذه الاجابات نجد أن الطلبة مختلفون فيما بينهم بين ما هو موافق ومن هو غير موافق على تعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة).

ثانيًا: تحليل إجمالي لما تمَّ الوصول له من المقابلات الشفوية مع أولياء الأمور:

قام الباحث بعمل مقابلات شفوية مع أولياء الأمور وكان أساسها معرفة رأي أولياء الأمور في إيصال هذا المحتوى بالنسبة لأبنائهم وسماع أي مقترحات من جهتهم بجانب معرفة إذا كان لديهم خلفية عن المحتوى أم لا.

بجانب ذلك قد توجيه بعض الأسئلة لهم. وهنا هو إجمالي ما تم الوصول له من إجاباتهم على الأسئلة والاقتراحات المقدمة من جهتهم:

أولًا: إبداء إعجابهم بالمحتوى ومدى تأثيره على الطلاب في تيسر فهم تفسير سورة الكهف خاصة وبقية السور عامة، بل إن البعض منهم طلب حضور أي دروس عن هذا الموضوع في المستقبل.

ثانيًا: اعتراف أغلب الآباء بأن الطلبة الآن لا يهتمون باللغة العربية وعلومها كاهتمامهم بباقي المواد الدراسية.

ثالثًا: تقصير أولياء الأمور في تعليم أولادهم القرآن الكريم وعلوم التفسير.

رابعًا: عزم أولياء الأمور على إرسال أولادهم إلى فصول إضافية في أيام العطلة لتعلم القرآن الكريم واللغة العربية.

خامسًا: قد استفاد الطلاب من هذا الموضوع، فكان هذا المحتوى مقدمة لهم من أجل الإهتمام أكثر ببحور اللغة العربية والتفسير.

سادسًا: رغبة أولياء الأمور على تكرار هذه التجربة في موضوعات أخرى أو حتى إذا كان نفس الموضوع لكن مع تفاصيل أكثر.

الخاتمة

حاول هذا البحث اكتشاف كفاءة الطلاب في فهم الدلالات البلاغية لحروف المعاني في سورة الكهف، وذلك من خلال الإطار النظري حول الدلالات البلاغية لحروف المعاني في سورة الكهف بجانب إجراء البحث الميداني من أجل قياس مدى فهمهم واستيعابهم لهذا المحتوى.

وفي هذه الخاتمة سيعرض الباحث مجمل ما توصل إليه من نتائج، بجانب التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث:

بعد تحليل نتائج الاستبانات والتدريبات فقد توصل الباحث إلى هذه النتائج الآتية:

- أغلبية الطلاب يرون أن تدريس اللغة العربية مرحلةً مهمةً من مراحل التأسيس العلمي للطالب بنسبة مئوية قدرها (76.6%).
- جميع الطلاب وافقوا على أن مادة التفسير تفيد الذي يريد التعمق في علوم التفسير بنسبة مئوية قدرها (100%).
- أن دراسة التفسير تساعد على حفظ القرآن الكريم، وهذا يأتي بنسبة مئوية قدرها (96.7%).
- أنَّ حروف المعاني جزءٌ لا يتجزأ من تكوين أغلب الجمل العربية، وذلك جاء بنسبة مئوية قدرها (76.6%).

- الدور العظيم الذي تمثله حروف المعاني في تعزيز فهم الآيات القرآنية، وذلك بنسبة مئوية قدرها (100%).
- أغلبية الطلاب يرون أن الحرف الواحد يمكن أن يأتي بمعان مختلفة على حسب سياق كل آية، وذلك جاء عن طريق موافقتهم على هذا الرأي بنسبة مئوية قدرها (80%).
- قد اختلفت استبانة الطلاب في أن محتوى الدرس يتناسب مع مستوى الطلاب، فالموافقون على هذا كانت نسبتهم المئوية قدرها (56.6%). أما غير الموافقين فقد كانت نسبتهم المئوية قدرها (43.3%)، وهذا يرجع إلى الصعوبة التي وجودها في هذا المحتوى بمجرد دراستهم للموضوع مرة واحدة فقط.
- قراءة سورة الكهف في كل جمعة جاءت نسبة المواظبين والموافقين عليها قدرها (56.7%)، وكان هذا راجعًا إلى عدم معرفة بعضًا من الطلاب مدى أهمية قراءة سورة الكهف في كل جمعة مصداقًا لما حثَّنا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم.
- يمكن القول بأن أغلبية الطلاب قد ساعدها شرح هذا المحتوى على فهم سورة الكهف بطريقة أسهل، وذلك جاء بنسبة مئوية قدرها (76.9%)، وذلك يرجع إلى أن معظم الآيات قد جاء في محتواها حرف أو أكثر من حروف المعاني.
- أن جميع الطلاب لم يعلموا تفاصيل عن حروف المعاني من قبل شرح هذا المحتوى، وذلك جاء بنسبة مئوية قدرها (100%).
- من الواضح أن نسبة فهم تفسير الآيات قد اختلفت بعد معرفة المقصود بحروف المعاني عما كان قبل ذلك، بنسبة مئوية قدرها (80%).
- اجتمع جميع الطلاب على أن شرح المعلم قد ساعدهم على فهم الآيات المذكورة فهمًا جيدًا، وذلك بنسبة مئوية قدرها (100%).
- من الواضح أن أغلب الطلاب قد واجهوا صعوبة في شرح هذا المحتوى؛ وذلك بسبب أنهم الأغلبية منهم ليس لديهم عزيمة على التعمق أكثر في حروف المعاني، وذلك بنسبة مئوية قدرها (46.7%).
- اتفق جميع الطلاب على أن حفظة القرآن الكريم يجب أن يتعمقوا أكثر في علوم التفسير، وذلك بنسبة مئوية قدرها (100%).
- بالنظر إلى الاستبانات التي تختص بالبيئة الملايوية، فقد اتفق أغلب الطلاب على أن الطالب الملايو يحتاجون إلى دراسة النحو أكثر من الطالب العربي، وذلك بسبب أن الطالب الملايو يحتاج إلى المزيد من الثروة اللغوية ومعرفة القواعد النحوية، وقد جاء ذلك بنسبة مئوية قدرها (93.3%).
- جاءت جميع آراء الطلاب على أن الطالب الملايو يجد صعوبة في تذوق بلاغة النصوص العربية وذلك أيضًا بسبب قلة الثرة اللغوية عندهم عن الطالب العربي، وذلك بنسبة مئوية قدرها (100%).
- اختلفت آراء الطلبة في هذه النقطة والتي تخص تدريس النحو والبلاغة من خلال النصوص القرآنية، فقد جاءت نسبة الموافقة هنا (40%)، وذلك يرجع إلى أن رأيهم أن علوم اللغة العربية أيضا يمكن أن تدرس من خارج النصوص القرآنية وداخلها.

- جاءت نسبة الموافقة على هذه النقطة أيضا قليلة والتي تعزز دراسة النصوص القرآنية من المهارات اللغوية والتي هي الكتابة والقراءة والسماع والمحادثات، وذلك بنسبة مئوية قدرها (46.7%).
- وجود عدد من مظاهر الضعف لدى الطلبة في الأسئلة التي تتعلق بمعاني الحروف الأحادية من حروف المعاني، حيث إنه ما زالت هناك فئة كبيرة منهم تخطئ في فهم المقصود من الحرف الواحد مثل (الكاف، الباء، والواو)، وذلك يتطلب بذل وقت أطول في شرح هذا القسم من أقسام حروف المعاني.
- تتجلى قوة فهم المقصود من معاني حروف المعاني التي تأتي على صيغة الاستفهام مثل (هل، وكم)، وذلك لكون هذه الأحرف تأتي في الأغلب بغرض السؤال.
- جاءت نسبة فهم الطلبة جيدة لحروف المعاني المتعلقة بالتوكيد مثل (إنَّ، وأنَّ)، وذلك راجع إلى أن أسلوب التوكيد في الآيات المذكورة قد جاء فيها التوكيد واضحا من ظاهر الآية.

المقترحات والتوصيات:

بناء على نتائج البحث السابقة التي تم التوصل إليها من خلال البحث، فقد لخص الباحث عدة توصيات ومقترحات، من أهمها:

1) ضرورة توجيه دراسة اللغة العربية وعلوم التفسير، والاهتمام بتخصيص وقت إضافي لذلك خاصة للطلبة التي تتعلم بمدارس لا يوجد بها تدريس للغة العربية.
2) الاهتمام باستخدام اللغة العربية بطريقة أفضل في حياتنا اليومية من أجل تحسين قدرة الفهم والتكلم لدى الطالب.
3) التعمق أكثر في المعلومات الدينية التي تهم الإنسان في المجمل.
4) الإكثار من التدريبات وتوفير الأمثلة من القرآن الكريم على الآيات التي يضمن نصها حرفًا من حروف المعاني.
5) تقديم نصوص مضبوطة بالتشكيل الكامل، حتى يستطيع الطلاب الملايو من تحسين مهارات القراءة لديهم.
6) أن تدريس النحو والبلاغة ينبغى أن يكون بنسبة أكبر للطلبة الملايو فقط دون العرب، ولكن ينبغي أن يكون للجميع على سواء.
7) مهارات اللغة العربية الأربعة تتحسن بكثرة الممارسة واستخدام اللغة استخدامًا صحيحًا.
8) أن الشرح إذا كان بطريقة تناسب عمر الطالب، فإن ذلك أثره على الطالب يكون ملموسًا بطريقة واضحة.

References:

———. *Al-Tibyan fi Aqsam al-Qur'an*. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2011.

Al-Agha, Ihsan Khalil, Mahmoud Hassan, and others. *Design of Educational Research: Theory and Application*. Gaza: Al-Rantisi Press, 1999.

Al-Azzawi, Raheem Younis Karo. *Introduction to the Methodology of Scientific Research*. Amman: Dar Dijlah, 2007.

Al-Bugha, Mustafa Deeb. *Al-Wadih fi 'Ulum al-Qur'an*. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Kalim Al-Tayyib & Dar Al-Uloom Al-Insaniyyah, 1998.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. *Jewels and Pearls of Values*. Cairo: Dar Al-Ma'rifah, 2005.

Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad. *Taj al-Lugha wa Sihah al-'Arabiyyah*. Edited by Ahmad Abdul-Ghafoor Attar. 4th ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin, 1987.

Al-Mahmoudi, Muhammad Sarhan Ali. *Methods of Scientific Research*. 3rd ed. Republic of Yemen: Dar Al-Kutub, 2019.

Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid. *Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an (Tafsir al-Tabari)*. Edited by Abdullah ibn Abdul-Muhsin Al-Turki. Giza: Dar Hajr for Printing and Publishing, 2008.

Dhouqan Obeidat, Abdul-Rahman Adas, and Kaid Abdul-Haq. *Scientific Research: Its Concept, Tools, and Methods*. Jordan: Dar Al-Fikr, 2013.

Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd al-Zar'i. *Miftah Dar al-Sa'adah*. Edited by Abdul-Rahman ibn Hassan ibn Qa'id. Jeddah: Islamic Fiqh Complex, 2011.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya. *Mu'jam Maqayis al-Lughah*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar Al-Fikr, 1979.

Lashin, Abd al-Fattah. *Grammatical Structures from the Rhetorical Perspective of Abdul-Qahir*. Riyadh: Dar Al-Mareekh Publishing, n.d.